رابط المادة على منصة باحث

شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني -87- الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومنتبعا باحسان الى يوم الدين. سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثامن والسبعين من التعليق على رسالة الامام ابن ابي زيد القيرواني - 00:00:00

رحمه الله تعالى. وقد وصلنا الى قول المؤلف رحمه الله تعالى ونهى عليه الصلاة والسلام عن اكل كل دين اب من السباع. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع. وذلك كالذئاب - 00:00:20

مثلا ونحوها فما كان ذا نابي اي كان مفترسا من السباع فانه ينهى عن اكله والمشهور في المذهب ان ذلك على وجه الكراهة وعن اكل لحوم الحمر الاهلية وهذا نهي تحريم فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية وحديث ذلك ثابت مخرج في الصحيح - 00:00:40

في الصحيحين من حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وغيره. قال ودخل مدخلهما لحوم الخير والبغال لقول الله تعالى لتركبوها وزنا. يعني ان مشهور مذهب مالك رحمه الله تعالى وحرمة اكل - 00:01:10

قيل والبغال. لان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة. فكأنهم رأوا ان ان الاية سيقت في مساق الامتنان. فلو كان في هذه المذكورات منة غير الركوب والزينة لذكرت. فمثلا لو لو كان لو كان اللحم مباحا لقيل لتأكلوا منها - 00:01:30

ولكن لم يذكر ذلك مع ان هذا سيق مساق الامتنان. فانحسرت منافعها بالنسبة الركوب والزينة. وهذا مشهور بمذهب الامام مالك رحمه الله تعالى وخالف كثير من اهل العلم في اكل الخيل - 00:02:00

الخلاف فيها مشهور بين اهل العلم كما هو معلوم. اه استدل بالآتي قال لقوله تعالى اركبوها وزينة. ولا ذكاة في شيء منها. يعني انه لا تنفع الزكاة في شيء من المحرمات. فمن - 00:02:20

ذبح حمارا اهليا فانه لا ينتفع بذكاته. لا يحله ذلك. وكذلك سائر المحرمات قال اذا الحمر الوحشية استثناء منقطع معناه لكن يفيد في الحمر الوحشية فالمحرم انما هو الحمر الانسية الاهلية واما الوحشية فهي غير محرمة. ولا بأس باكل سباع الطير وكل ذي مخلب منه - 00:02:40

هاء الطير يباح اكلها واختلف في جارحها ما كان يصطاد منها. والمشهور في المذهب جوازها لأنه هو ورد النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير - 00:03:10

ولكن المالكية هنا اول هذا الحديث فقالوا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب جعلوا المسطرة مضافا الى فاعله اي اكل كل دين اي مأكول - 00:03:40

كل ذي ناب ما اكله ذو الناب وعليه فيكون معناه ما اكله السبع فيكون مرادفا بما ورد في الاية وحمل كثير منها للعلم الحديث على انه من اضافة المصدر الى مفعوله - 00:04:00

اي اكلنا نحن كل الذين ان نأكل نحن ذا الناب من السباع وذا المخلب من الطير ومن الفرائض التي افترضها الله سبحانه وتعالى على الانسان بر والديه اي الاحسان اليهما قولا وفعلا - 00:04:20

وان كانا فاسقين. اي ولو كانا فاسقين او مشركين فان ذلك لا يسقط البر بهما والاحسان انا اليهما وقد ورد ذكرهما بعد ذكر الله سبحانه وتعالى بعد ذكر التوحيد الذي هو اعظم حق على - 00:04:40

لعبدي في مواضع من كتاب الله تعالى. قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا فذكر بر الوالدين بعد التوحيد مباشرة. وقال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا - 00:05:00

وقال تعالى حكاية عن عبده الصالح لقمان يا بني لا تشرك بالله ان الشرك ظلم عظيم. ووصينا الانسان ووصينا الانسان بوالديه. فجاء ذكر الوالدين بعد التوحيد لان حق الوالدين الدين هو اعظم حقوق الناس. بعد التوحيد الذي هو اعظم حق على العبد - 00:05:20

فليقل لهما قولا لينا كما امره الله سبحانه وتعالى. وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وبالوالدين احسانا ما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما. وقل لهما قولا - 00:05:50

كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. فينبغي ان يقول لهما قولا لينا خافضا للجناح. لهما وليعاشرهما يعاملهما بالمعروف اي بالاحسان والبر ولا يطعهما في معصية كما قال الله سبحانه وتعالى. فقد نهى القرآن عن - 00:06:10

في الشرك. قال تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا. اي حتى ولو دعواك الى الشرك لا تطعهما في الشرك. ولكن صاحبهما - 00:06:40

صحبة معروف واحسان وبر. ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قاعدة عامة تشمل الوالدين وغيرهما فالعصر وغيرهما فالاصل ان الانسان لا يطيع في معصية. ولكن اذا امراه بشيء غير معصية وجب عليه. لان برهما واجب. وعلى المؤمن ان - 00:07:00

استغفر لابويك يطلب من المؤمنين ان يستغفر لابويه لان الله تعالى قال وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اطلب منك ان تستغفر لوالديك وان تدعو لهما فدعاؤك لوالديك واجب عليك لان الله تعالى امرك بان تدعو لهما - 00:07:30

فقال وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا. وعليه موالاة المؤمنين. يجب على مسلم موالاة المؤمنين. وتحرم موالاة المشركين. فولاء المسلم ينبغي ان يكون للمؤمنين ويجب عليه النصيحة لكل مسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله؟ قال - 00:07:50

ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم. ولا يبلغ عبد الحقيقة آآ ولا يبلغ احد حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه - 00:08:20

ما يحب لنفسه. بين معنى لا يؤمن. لان آآ لانها آآ المعنى لا يبلغ حقيقة الايمان او لا يكمل ايمانه وليس معناه ان هذا مما يخرج الانسان من الكفر. من مما يخرج الانسان الى الكفر - 00:08:40

فالمسلم لابد ان يحب لاخيه المسلم الخير. كما انك تحب لنفسك الخير فلابد ان ان تحب لاخيك المسلم لاخيك المسلم الخير. ولا تبلغوا حقيقة الايمان ما دمت ترجو او تتمنى - 00:09:00

ان لغيرك من المسلمين شرا. قال كذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم. وعليه ان يصل رحمه يجب على المسلم ان يصل رحمه. وبالحديث ان الرحم تعلقت بالعرش. وسألت الله - 00:09:20

تعالى فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة. فقال اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك ورحم الانسان قرابته من النسب. واختلف في حدها فمن اهل العلم من قصرها على الورثة. ومنهم من قصرها - 00:09:40

على المحارم والصحيح انها ابعد من ذلك ولا تحد الا بالعرف بما يعتبر في عرف الناس اه محارم وصلتها من اعظم الاعمال والقربات التي يتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى. وينتفع بها - 00:10:00

في دنياه وفي اخرته. فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان ينسأ له في اثره ويبسط له في رزقه فليصل رحمه. فمن المنافع الدنيوية لصلة الرحم انها - 00:10:20

تبارك في عمر الانسان وانها تزيد في رزقه. واجرها آآ الاخروي عظيم عند الله سبحانه وتعالى. قال آآ وعليه ان يصل رحمه ومن حق

المؤمنين على المؤمنين ان يسلم عليه اذا لقيه. المسلم له حقوق على اخيه المسلم. ومن ذلك - 00:10:40
سلام اذا لقيه فانه يسلم عليه. واذا مرض فانه يعود. واذا عطس فحمد الله على بانه يشمته. واذا مات فانه يشهد جنازته. وعليه ايضا ان يحفظ وسره اذا استودعه سرا او اطلع على شيء من سره فيجب عليه ان يحفظ ذلك - 00:11:10
السر ويحفظه اذا غاب في سره وفي علانيته ولا يهجر اخاه فوق ثلاث. الهجرة هي المباركة. بحيث يكون الرجل لا يسلم على الاخر ولا يزوره. وهذا ممنوع في الشرع. واذا وقع فان - 00:11:40
لا يرخص فيه ان يزيد على ثلاث. لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرئ مسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث. يلتقي فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام - 00:12:10
قال والسلام يخرجه من الهجران. يعني يا لقيه فسلم عليه. فان ذلك يخرجه من اذم الهجران حتى ولو لم يرد عليه الاخر ولا ينبغي له ان يترك كلامه بعد السلام يعني انه لا ينبغي ان يقتصر على مجرد السلام عليه. فاذا سلم عليه فانه ينبغي ما - 00:12:30
في الحديث معه ان يتكلم معه ورجاء ان يزول ما بينهما آآ من تغير القلوب والهجران الجائز هجران ذي البدعة. يعني ان الهجران قد يجوز في بعض الاحوال يهجر المبتدع ويهجر كذلك المجاهر بالكبائر. من كان مجاهرا بالكبائر كشرب الخمر - 00:12:50
ونحو ذلك فانه آآ تحل هجرته بل تطلب هجرته. وذلك اذا كان لا يصل عقوبته اذا كنت لا لا تقدر على تغيير منكره. وكان لا ينتفع بموعظتك او لا تستطيع ان تعظه - 00:13:20
لتجبره ونحو ذلك. فانك تهجره. او كان هو ايضا لا يقبل الموعظة ولا غيبة في هذين يعني انه يجوز ذكر المبتدع ببدعته. ويجوز ذكر المجاهر بالفسق اسقه فمن كان يشرب الخمر على ملء من الناس او يعلن للناس انه يسرق او انه - 00:13:40
في شيء من محارم الله سبحانه وتعالى يفعل ذلك جهارا. فانه لا غيبة في ذكره بما جاهر به. وكذلك لا غيبة ايضا في بذكر المبتدع اه بذلك. قال ولا غيبة في هذين في ذكرهما في ذكر حالهما. ولا فيما يشاور فيه - 00:14:10
من النكاح. ذكر هنا اشياء مستثناة من الغيبة. فمنها المشاورة في النكاح مثلا ونحو ذلك والمعاملة مثلا اذا جاءت امرأة آآ فسألت عن شخص خطبها وانت تعرف بعض به فلك ان تذكر ذلك لها ولا غيبة في ذلك لانها ائتمنتك اه على امر اه تريد ان تستشيرك به وهي تبحث - 00:14:30
عن هذه العيوب قد تؤثر في رأيها فلا بأس بذلك. واصل ذلك حديث فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى عنها انها آآ لما احلت من زوجها جات النبي صلى الله عليه وسلم وقالت ان معاوية وابا الجهم خطبني تعني معاوية ابن ابي سفيان - 00:15:00
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال له اي فقير. واما ابو الجهمي فلا يضع العصا عن عاتقه ان يفسر ذلك بكثرة السفر او بضربه للنساء. ثم آآ امرها ان تتزوج اسامة ابن زيد - 00:15:20
اه رضي الله تعالى عنهم اجمعين. فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر لها بعض العيوب التي تتعلق بهؤلاء الرجال لانها ائتمنته وشاورته مثل ذلك اذا استشارك شخص في مخالطة اخر قال لك مثلا انا اريد ان اتجر وقد وجدت فلانا يريد ان يعمل معي فما - 00:15:40
اليو كافيه فلك ان تذكر له عيوبه ولا غيبة في مثل هذا لانه ائتملك على ذكر ذلك فيجوز لك قال ولا فيما يشاور فيه لنكاح او مخالطة ونحوه. ولا في تجريح شاهد لا غيبة ايضا في تجريح الشاهد. ونحوه - 00:16:00
اذا شهد شاهد آآ لشخص معين وعلمت منه جرحه فلك ان تجرحه ولذلك جرح العلماء بعض رواة الحديث وبينوا انهم يكذبون او انهم مغفلون. وآآ كان يحيى ابن معين يقول - 00:16:20
انا لنتكلم في رجال عسى ان يكونوا قد حطوا رحالهم في الجنة. ولكن لا ان يكون لان يكون هؤلاء خصمي يوم القيامة احب الي من ان يكون خصمي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني لم اذب عن سنته. فانا - 00:16:50
تتعرض لهؤلاء الرجال فيقول هذا الراوي مجروح. هذا الراوي يكذب. وهذا الراوي مغفل وهذا الراوي هذا جائز هذا فيه صيجانة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذلك مع ما كان ايضا حافظا لحقوق الناس كتجريح الشهود - 00:17:10
بان تجريح الشهود به حفظ لحقوق الناس فهذا ليس معدودا من الغيبة فهو جائز قال آآ ولا في تسريح شاهد ونحوه. ومن مكارم

الاخلاق بان تعفو عمن ظلمك. العفو عند المقدرة - 00:17:30
من اعظم مكارم الاخلاق. وفي الحديث ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء فرحمة الناس والعفو عنهم من اعظم آآ وجوه البر. والنبي صلى الله عليه وسلم عفا عن اهل - 00:17:50
مكة الذين اخرجوه وقاتلوه ومثلوا بعمه صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك لما بهم وتمكن من عقوبتهم ومن قتل من قتلوا عمه واصحابه. قال لهم صلى الله عليه وسلم اذهبوا فانتم الطلقاء - 00:18:10
فعفا عنهم صلى الله عليه وسلم وهذا من اعظم مكارم الاخلاق وهو من اخلاق الانبياء. وتعطي من حرمك وهذا من اعظم الاخلاق ايضا ان يحرمك الانسان فتقابل حرمانه بالمعروف وتصل من قطعك وفي الحديث ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان له رحما - 00:18:30
يصلهم ويقطعونهم. وانه يهدي اليهم ولا يهدون اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان كما قلت فكانما تسفهم الملة. الملة الرماد الحار الذي يكون تحت الارض بالمعنى انت على الحق وهم على الباطل. ولا يزال لك اه ناصر من الله تعالى عليهم - 00:19:00
وكما قال صلى الله عليه وسلم. قال واجماع اداب الخير وازمته تتفرع عن اربعة احاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت فهذا حديث عظيم. لان فيه حفظ جارحة من اعظم - 00:19:30
التي تجني على الانسان وهي اللسان. وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة فهذا الحديث اصل في حفظ جارحة اللسان فالانسان اذا اراد ان يتكلم ينبغي ان يلاحظ ان كلامه من جنس عمله - 00:19:50
وانه ان كان خيرا سيكون جزاؤه خيرا. وان كان شرا سيكون جزاؤه شرا. فلذلك اذا رأى انه يتكلم بخير فليتكلم. وان رأى انه سيتكلم بباطل فليصمت. وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. وهذا ايضا قاعدة عظيمة في التعامل مع الناس ان الانسان لا يدخل في لا يتدخل في - 00:20:10
بامور الناس ولا يتكلم في الاشياء التي لا علاقة له بها. ولا تعنيه بل يلزمه نفسه ويتكلم فيما يعنيه وقوله صلى الله عليه وسلم للذي اختصر له في الوصية الرجل الذي قال اوصني يا رسول الله قال لا تغضب. ومعنى لا تغضب - 00:20:40
لا تتعاطى اسباب الغضب. وامسك نفسك اذا غضبت. لانك الغضب انفعال. والاحكام الشرعية لا تتعلق بالانفعالات. الله سبحانه وتعالى لا يكلف بالانفعال انما يكلف بالافعال. لان الانفعال خارج عن طاقة الانسان. انسان يملك ان يفعل لكنه لا يملك ان لا ينفعل - 00:21:00
او ان ينفعل. فالمعنى لا تتعاطى الاسباب التي تدعوك الى الغضب. واذا غضبت فامسك هذا تستطيعه وامسك لسانك فهذا مقدور بالنسبة لك لكن الذي هو ليس مقدورا بالنسبة لك ان تطفئ الغضب مرة واحدة لان الانفعالات خارجة عن طاقة الانسان. لكن انت تتحكم في يدك وتتحكم في لسانك - 00:21:30
اذا غضبت فلا تتصرف بسوء. ولا تتعاطى ايضا اسباب الغضب ابتداء ويقول صلى الله عليه وسلم المؤمن يحب لاخيه المؤمن ما يحب لنفسه فهذا باب عظيم ايضا كذلك ان يكون الانسان محبا - 00:21:56
محبا لكل المسلمين يحب لهم الخير. ونقتصر على هذا القدر ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 00:22:16